

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(عداوة لا لكفك من قديم ... فلا تعجب لمقراض لئيم) .

(لئن أدماك فهو لا شبيه ... وقد يعدو اللئيم على الكريم) .

627 - ولما ألف ابن عصفور كتابه المقرب في النحو انتقده جماعة من أهل قطره الأندلسيين وغيرهم منهم ابن الصائغ وابن هشام والجزيري وله عليه المنهج المعرب في الرد على المقرب وفيه تخليط كثير وتعسف .

(وفي تعب من يحسد الشمس نورها ... ويأمل أن يأتي لها بضرب) .

ومنهم ابن الحاج وأبو الحسن حازم القرطاجني الخزرجي وسماه شد الزيار على جفلة الحمار وابن مؤمن القابسي وبهاء الدين ابن النحاس .

628 - ومن شعر حازم الأندلسي المذكور قوله .

(لم تدر إذ سألتك ما أسلاكها ... أبكت أسي أم قطعت أسلاكها) .

وعارضة التجابي بقوله .

(ياساخر الألحاط يا فتاكها ... فتيا جواز الصد من أفتاكها) .

629 - ومن حكاياتهم في المجون وما يجري مجراه أن الوزير أبا بكر ابن الملح كان له ابن شاب فاسترسل مع الأدب إلى أن خرج من القول إلى الفعل وأتى بأشياء لا تليق بمثله فكتب إليه أبوه .

(ياسخنة العين يا بنيا ... ليتك ماكنت لي بنيا) .

(أبكيت عيني أطلت حزني ... أمت صيتي وكان حيا) .

(حطمت قدري وكان أعلى ... في كل حال من الثريا)